للكتاب والسنة واجماع المؤمنين وهي بدعة شنيعة لم يقلها قط احد من علما
المسلمين لا من علما السنة ولا من علما البدعة ولا يقولها عاقل يفهم ما يقول
ولا يحتاج في مثل هذا الكلام الذي فساده معلوم ببديهة العقل ان يحتج له
بنقل عن امام من الايمة الا من جهة ان رده وانكاره منقول عن الايمة وان
قايله مخالف للايمة مبتدع في الدين ولتزول بذلك شبهة من يتوهم ان قولهم من
لوازم قول احد من السلف وليعلم انهم مخالفون للايمة المقتدى بهم بل قول الايمة
مناقض لقولهم فان الايمة كلهم نصوا على ان كلام الادميين مخلوق بل نص الامام
احمد على ان افعال العباد مخلوقة عموما وعلى كلام الادمي خصوصا لم يتنعوا عن
هذا الاطلاق لاجل الشبهة التي عرضت لمثل هولاء المبتدعة ثم ساق الشيخ
كلاما طويلا الى ان قال ومن المشهور في كتاب صريح السنة لمحمد ابن
جرير الطبري وهو متواتر عنه لما ذكر الكلام في ابواب السنة قال واما القول
في الفاظ العباد بالقران فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعي قفا
الا عمن في قوله الشفا والغنا وفي اتباعه الرشد والهدى ومن قام مقام الايمة
الاولى ابي عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل فان ابا اسمعيل الترمذي حدثني
قال سمعت ابا عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل يقول اللفظية جهمية قال ابن
جرير سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماهم يحكون عنه انه كان يقول
من قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قال
ابن جرير ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان يقوله احد غير قوله اذ لم يكن لنا
امام نأتم به سواه وفيه كفاية لمن هو متبع وقناعة لكل مقتنع وهو الامام
المتبع وقال صالح ابن الامام احمد بلغ ابي ان ابا طالب يحكي عن ابي انه قال
لفظي بالقران غير مخلوق فقال ابعث الى ابي طالب فوجهت اليه فجاء فقال له ابي
انا قلت لك لفظي بالقران غير مخلوق وغضب ابي وجعل يرتعد فقال له قرات

عليك

عليك قل هو الله احد فقلت لي هذا ليس بمخلوق فقال له فلم حكيت عني اني
قلت لفظي بالقران غير مخلوق وبلغني انك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به
الى قوم فان كان في كتابك فامحه اشد المحو واكتب الى القوم الذين كتبت اليهم اني لم
اقل هذا وغضب وقال له تحكي عني ما لم اقل فجعل فوران يعتذر له وانصرف من
عنده وهو مرعوب فعاد ابو طالب فذكر له انه حك ذلك من كتابه وكتب الى
اوليك القوم يخبرهم انه وهم على ابي عبد الله في الحكاية عنه وقال ابو عبد الله القران
حيث يصرف غير مخلوق وقال عبد الوهاب الوراق من قال لفظي بالقران غير
مخلوق فانه يهجر ولا يكلم ويحذر منه وذكر الخلال في كتاب القراة عن اسحق ابن
ابراهيم قال قال ابو عبد الله يعني احمد ابن حنبل يوما وكنت سالته عن قوله
من لم يتغن بالقران قال هو الرجل يرفع صوته به فهذا معناه اذا رفع صوته به
فقد تغنى به وعن منصور وصالح انه قال لابيه يرفع صوته بالقران في الليل
قال نعم ان شاء رفع ثم ذكر حديث ام هاني كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا على عريشي من الليل وقال الاثرم سالت ابا عبد الله عن القراة
بالالحان فقال كل شيء محدث فانه لا يعجبني الا ان يكون صوت رجل لا يتكلفه
قال واما قول القائل ان احمد قال ذلك خوفا من الناس فبطلان
هذا القول يعلمه كل عاقل بلغه شيء من اخبار احمد وقائل هذا هو الى العقوبة
البليغة احوج منه الى الاجوبة لافترائه على الايمة فان الامام احمد صار مثلا
سايرا يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق فانه لم يكن ياخذه في الله لومة
لايم حتى صارت الامامة مقرونة باسمه في لسان كل احد فيقال قال الامام
احمد وهذا مذهب الامام احمد لقوله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فانه اعطي من الصبر واليقين ما نال به الامامة
في الدين وقد تداوله ثلاثة خلفا يسلطون عليه من شرق الارض الى مغربها ومعهم

Copyright © King Saud University